

موقف الصحافة العراقية من الاحتلال الالمانى لبولندا

ايلول – كانون الاول ١٩٣٩

أ.م.د. احمد صبري شاكر/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

أخلاص عبد العالي ريسان الزيايى - طالبة ماجستير/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

- الاطماع الالمانية في بولندا حتى احتلالها في الاول من ايلول ١٩٣٩ .

كانت بولندا قبيل الحرب العالمية الاولى مقسمة ما بين الامبراطوريات الثلاث الروسية والالمانية والنمساوية - المجرية طيلة مائة وعشرين عاما .^(١) وانطلاقا من النقطة الثالثة عشر من مبادئ الرئيس الامريكى وودرو ويلسون Woodrow wilson^(٢) في الثامن من كانون الاول ١٩١٨ التي اشارة الى ضرورة اقامة الدولة البولندية ، اصدرت حكومات الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا في ١٣ حزيران ١٩١٨ بيانا اشارت فيه الى ضرورة انشاء الدولة البولندية المستقلة ، واصدر الاتحاد السوفيتي مرسوما في ٢٩ اب ١٩١٨ يلغي جميع المعاهدات المعقودة بين النمسا والمانيا وروسيا لتقسيم بولندا ، واعترف المرسوم بحق بولندا بالوحدة القومية والاستقلال ، وبذلك تمكن البولنديون من تأسيس دولة لهم وتحقيق استقلالهم.^(٣)

وبشأن سيليزيا العليا upper Silesia فقد تم تقسيمها بموجب قرار عصبة الامم بين المانيا وبولندا ، وكانت حصة بولندا القسم الجنوبي من سيليزيا العليا التي تحتوي على معظم المناجم الصناعية ، وتم اجراء استفتاء في القسم الجنوبي من بروسيا الشرقية ، وهي المنطقة التي كان البولنديون يشكلون غالبية السكان فيها ، الا ان معظمهم صوتوا لصالح البقاء مع المانيا ، لان الاستفتاء جاء في تاريخ لم يكن الانفصال عن المانيا مفضلا لدى البولنديين بسبب الهزائم البولندية امام الجيش السوفيتي. كما منحت معاهدة فرساي بولندا ممرا على بحر البلطيق سمي الممر البولندي Polish Corridor .^(٤) وتحولت مدينة دانزك Danzige .^(٥) الى مدينة حرة ارتبطت ببولندا عبر اتحاد جمركي تحت اشراف عصبة الامم، واعطيت دانزك لبولندا كمنفذ لها على بحر البلطيق واوكلت مهمة الاشراف الجمركي فيها الى المفتشين البولنديين .^(٦)

ومنذ عام ١٩٣٨ اصبحت العلاقة الالمانية - البولندية تشكل مزيجا من العداء الصريح ودفعت بعض الاضطرابات في المناطق البولندية التي تعيش فيها اقلية المانية ، الى قيام بعضهم بالهجرة الى المانيا.^(٧) وفي الرابع والعشرين تشرين الاول ١٩٣٨ اقترح وزير الخارجية الالمانى جواكيم ريبنتروب jaochim Ribbentorp^(٨) على السفير البولندي في المانيا جوزيف ليبسكي Jozef Lipski^(٩)، عودة دانزك الحرة الى المانيا .^(١٠) وانشاء سكة حديد وطريق بري عبر الممر البولندي للوصول الى بروسيا الشرقية ، على ان يتمتع الطريق بحق الامتيازات الدولية .^(١١) وبالمقابل اقترح ريبنتروب Ribbentorp تجديد مدة الميثاق الالمانى - البولندي لعام ١٩٣٤^(١٢) الى (٢٥) سنة اخرى. كما تعهد بضمان الحدود الالمانية البولندية وضرورة تبني موقف مشترك تجاه الاتحاد السوفيتي وذلك من خلال انضمامها الى ميثاق مكافحة الشيوعية.^(١٣) الهادف الى منع انتشار الشيوعية .^(١٤)

كان هدف هتلر من وراء المطالب السابقة هو الحصول على تنازلات من الحكومة البولندية لإعادة ضم الدانزك والممر البولندي، بالضغط على الحكومة البولندية قبل البدء بالعمليات العسكرية . اذ انه رأى اتمام الاحتلال دون اللجوء الى الحرب كما احتل النمسا والسويدت .^(١٥) الا ان الحكومة البولندية عارضت المطالب الالمانية بضم الدانزك .^(١٦) وقد استمرت المانيا في التفاوض مع بولندا وكان وزير الخارجية البولندي جوزيف بيك Jozef Beck^(١٧) على علم باستحالة التوصل الى تفاهم بشأن الدانزك . عبر التفاوض ولم يكن غرضه من التفاوض سوى كسب الوقت لضمان دعم الدول الغربية لبلادة.^(١٨)

وفي غضون ذلك، اتجهت سياسة المانيا الخارجية للبحث عن حلفاء جدد ، فقد وقعت في برلين حلفا عسكريا مع ايطاليا في الثاني والعشرين من ايار ١٩٣٩ عرف بالميثاق الفولاذي (Past of Steel) .^(١٩) تعهدت بموجبة الدولتان على توثيق التعاون العسكري بينهما عند اشتراك اي منهما في حرب .^(٢٠) كما عقدت المانيا مع الاتحاد السوفيتي ميثاق عدم اعتداء في الثالث والعشرين من اب ١٩٣٩^(٢١)، على الرغم من عداء النازية للشبوعية الا ان مصلحتها اقتضت ذلك.^(٢٢) وكان هذا الاتفاق بمثابة الضوء الاخضر لألمانيا للهجوم على بولندا.^(٢٣)

وبتدبير من هتلر ارتدى الحرس الالمانى الزبي البولندي ، واستغل المناوشات الحدودية بين القوات البولندية والالمانية في الدانزك ، واقدام الحرس الالمانى على مهاجمة محطة كليفتن (cleiwits) اللاسلكية الالمانية الحدودية في الحادي والثلاثين من اب ١٩٣٩ واتهمت المانيا القوات البولندية بذلك .^(٢٤) وامر هتلر القوات الالمانية في يوم الخميس الاول من ايلول ١٩٣٩^(٢٥) الساعة الرابعة وخمس واربعين دقيقة .^(٢٦) بالتحرك عبر حدود بولندا وكبدت القوات البولندية خسائر كبيرة^(٢٧)، وازاء رفض هتلر الإنذار الذي قدمته له الحكومتان الفرنسية والبريطانية لسحب قواته من الاراضي البولندية بادرت بريطانيا وفرنسا الى اعلان الحرب على المانيا في ٣ ايلول ١٩٣٩ .^(٢٨) وعلى الرغم من تدخل كل من بريطانيا وفرنسا للحرب لكنهما لم يتمكنوا من ايقاف الزحف الالمانى على بولندا .^(٢٩)

- موقف الصحافة العراقية من التوسع الالمانى في بولندا ١ ايلول - كانون الاول ١٩٣٩

تابعت الصحافة العراقية تطورات الاحداث السابقة وابدت بعضها اعجابها للنجاحات التي حققها هتلر للنهوض بألمانيا وتخليها عن بنود معاهدة فرساي ، وفي وضعها على قدم المساواة مع الدول الكبرى ، لكن هذا الموقف الصحفي سرعان ما لبث ان تغير بعض الشيء ، خلال الحرب العالمية الثانية ، متأثرا بموقف العراق الرسمي المؤيد لحليفته بريطانيا التي اعلنت الحرب على المانيا في الثالث من ايلول ١٩٣٩^(٣٠) وقد دفع ذلك

العراق الى قطع علاقاته الرسمية مع المانيا في الخامس من الشهر نفسه ، كما قررت الحكومة العراقية تسفير السفير الالمانى المفوض فريتز غروبا Fritz Grobba^(٣١) وقد احتج الاخير على سياسة رئيس الحكومة نوري السعيد^(٣٢) قائلا : " ان ذلك يخالف القانون الدولي كل المخالفة " ، الا ان نوري السعيد لم يتراجع عن قراره قائلا: " هذا عملته اذا نجح هتلر فليعدمني " ^(٣٣)

سايرت الصحافة العراقية موقف العراق الرسمي المؤيد لبريطانيا ، ووضعت حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد جميع الصحف العراقية والمطبوعات وحتى النثریات تحت مراقبتها ، ونتيجة لذلك اصبحت الصحافة العراقية عام ١٩٣٩ على اختلاف مذاهبها مسايرة لسياسة حكومة نوري السعيد ، وبدى خطابها الاعلامي مؤيدا لدول الحلفاء فيما تكتبه وتنتشره من مقالات وبحوث مترجمة.^(٣٤)

والواقع ان موقف نوري السعيد المؤيد لدول الحلفاء، والذي انعكس على الموقف الصحفي والاعلامي في العراق، لا ينطلق من تأييده لبريطانيا وحسب ،وانما عائدا الى قراءته الدقيقة للأحداث وتوقعه بإمكانية دول الحلفاء تحقيق الانتصار على دول المحور في الحرب وهو ما تحقق فيما بعد الامر الذي ينم عن حنكته السياسية.

وازاء ذلك احدث الموقف الرسمي للحكومة العراقية المؤيد لبريطانيا تحولا في الخطاب الاعلامي في الصحف العراقية فبينما اكتفت اغلب الصحف في متابعة الاحداث بشكل دوري، وما كانت تحرزه القوات الالمانية من انتصارات وتبدي في بعض الاحيان اعجابها بها ، فان موقفها شهد تحولا باتجاه مضاد لألمانيا فقد انتقدت (صوت الشعب) المطالب التي وجهتها المانيا الى بولندا من اجل حل النزاع وعدم الوصول الى حرب بينهما والتي كانت اهمها.^(٣٥):

١. يجب عودة دانزك الى المانيا دون قيد او شرط فوراً لأنها المانية وسكانها المانيين.

٢. عودة الممر الى المانيا بواسطة اجراء استفتاء بين سكانه.

٣. تؤلف لجنة دولية من كل من ايطاليا وفرنسا وروسيا وبريطانيا وتقوم بولندا باخراج جميع قوات البوليس والحيش البولندية حالا من مدينة غدينيا Gdynia وتعيين حدود هذه المدينة بالاتفاق مع المانيا وبولندا مباشرة.

٤. لا يجري تنفيذ هذه الشروط الا بعد مرور سنة كاملة من تاريخ وضعها .

٥. تضمن المانيا مواصلاتها في الطرق والسكك الحديدية بينها وبين بروسيا الشرقية.

وذكرت الصحيفة في مقال اخر لها عنوانه(الحرب على الابواب نداء هتلر الى الجيش الالمانى) ان بولندا رفضت جميع المطالب الالمانية لأجراء الصلح ، وانها تفضل الالتجاء الى السلاح واضطرت المانيا بمقابلة القوة بالقوة .^(٣٦)

ونددت صحيفة (الزمان) بسياسة المانيا الخارجية وتطرقت في صفحتها الاولى في الثاني من ايلول ١٩٣٩ للخطاب الذي القاه هتلر بمناسبة ضم الدانزك الى الرايخ والذي جاء فيه : ((ان المانيا سعت لحل مشكلة الدانزك بالأمور السلمية ، وبحثت المشكلة مع الساسة البولنديين من دون ان يحدث اي ضغط بشأن مسألة ضم دانزك ، لكنها رفضت جميع المطالب التي قدمت لها من جانب الالمان واعلنت التعبئة وازدادت بالضغط على الالمان الذين في اراضيها ، ونحن بجانبنا عزمنا على التكلم بنفس اللغة التي تكلمت بها بولندا)).^(٣٧)

واكدت صحيفة (الاستقلال) عجز المانيا على اختراق حدود بولندا ، بعد ان تمكن الجيوش البولندية من صد هجوم القوات الالمانية القادمة عن طريق شرق بروسيا على خطوط السكك الحديدية الواقعة بين وارشو وميناء غدينيا واسقطت الكثير من الطائرات الالمانية القاصدة الوصول الى وارشو وفشلت جميع الغارات الالمانية القاصدة بولندا وعاصمتها وارشو.^(٣٨)

وكتبت (الزمان) في نشرتها الخبرية وعلى صفحتها الاولى في الثالث من ايلول ١٩٣٩ بان القوات البولندية تمكنت من تعطيل مائة دبابة المانية عن العمل في هجومها جنوب لوتز Lots ، وصد جميع الهجمات الالمانية التي شنت في بروسيا الشرقية وسلوفاكيا واستمر صمود الجيوش البولندية في دانزك. ونقلت (الزمان) عن الحكومة الالمانية قولها ان سبب قيامها بالحرب ليس هدفه احداث أي تغيير في الحدود بالبولندية وانما تريد تعديل حدودها الشرقية وحسب . وعدت الاوساط البولندية المانيا دولة معتدية بسبب قيامها بقصف المدن البولندية المكشوفة بخلاف ايعاز هتلر الذي طلب قصف المناطق العسكرية فقط.^(٣٩) في حين نقلت صحيفة (العراق) ، وهي من الصحف التي كانت تسير منذ بداية نشوئها على سياسية معارضة لهتلر ، الاحداث الالمانية البولندية من خلال تتبعها لها بصورة مستمرة ففي مقالها (صعوبة الانقضااض على بولندا لكونها تمتلك ثلاثة الاف طائرة) تحدثت عن امتلاك بولندا هكذا عدد من الطائرات يجعل المانيا غير قادرة على الاطاحة بها او التغلب عليها رغم اتباع المانيا حرب الصاعقة التي قررت بأنها ستتغلب على بولندا التي لا تمتلك دفاعات .^(٤٠) وفي مقال اخر بعنوان (اي الاقدار يستوحي هتلر) اشارت فيه الى ان هتلر قد وضع الحد الفاصل لنهاية أحلامه وذكرت : ((يكاد هتلر اليوم ان يظهر لي صورة ذاك الرجل الذي يقترب يوماً بعد يوم من المعركة الفاصلة التي يدخل اليها بكل اماله فيخرج منها لا طول ولا حوله ولا رجاء)).^(٤١)

وفي السياق ذاته ايدت صحيفة (صوت الشعب) بريطانيا لما تقوم به من اعمال تجاه المانيا، وعدت في مقالها (الحرب من اجل السلام والعدل والحرب) ان الحرب في اوروبا ماهي الا جهاد مقدس اعلنته بريطانيا وفرنسا ضد الاعتداء والظلم في سبيل العدل والحرية . ووصفت الصحيفة تلك المحاولة التي قام بها هتلر لحصر بولندا لغرض ضم الدانزك والممر البولندي ، بأنها محاولة لا تصدر الا من شخص شاذ في اوضاعه ومطامعه.(٤٢)

وعنونا صحيفتي (العراق) و(صوت الشعب) مقالا بعنوان (على من تقع تبعة اشعال نار الحرب واعتداء المانيا الصارخ على بولندا) حملتا فيه المانيا مسؤولية الحرب والهجوم على بولندا ، كون الحكومتين البريطانية الفرنسية قد حصلت على موافقة الحكومة الالمانية لفتح باب المفاوضات بينها وبين الحكومة البولندية ، ووفقا لذلك التقى في الثلاثين والحادي والثلاثين من اب ١٩٣٩ كل من سفيري بريطانيا وفرنسا في العاصمة البولندية وارسو مع وزير الخارجية البولندية جوزيف بيك Jozef Beck وطلبا منه الموافقة على اجراء المفاوضات مع المانيا فوافق على ذلك ، فطلب السفير البولندي في المانيا مقابلة وزير الخارجية الالمانى واخبره بقبول طريق المفاوضات ووافق الوزير على ذلك، لكن الحكومة الالمانية ادعت انها ارسلت مقترحات التفاوض الى الحكومة البريطانية الا ان بريطانيا كذبت ذلك وادعت المانيا ان بولندا قد رفضت مقترحاتها ،علما انها لم ترسل الى بولندا تلك المقترحات واكتفت باذاعتها ، نتيجة لذلك اعلنت الحكومة الالمانية في الاول من ايلول ١٩٣٩ ان فورستر Forster قد اعلن انضمام الدانزك الى الرايخ الالمانى . واعلنت فرنسا بأن المانيا هاجمت بولندا دون سابق انذار وعليها ايقاف هجومها او قيامها في الايفاء بعهداها الى بولندا ، وقد قابل السفير الفرنسي وزير الخارجية الالمانى ريبنتروب وطلب منه ان تتوقف قواتهم عن الزحف الى بولندا لكن رفضت مطالبة الامر الذي دفع فرنسا الى الاعلان في الثالث من ايلول ١٩٣٩ الحرب على المانيا دون وجود اي مبرر يمنعها وكان ذلك بعلم بريطانيا.(٤٣)

واوضحت صحيفة (الاستقلال) في افتتاحيتها (الحرب في ساحتين اوروبيتين بولندا تود اطالة امدها والمانيا تريد انهاؤها) ان الحرب تقوم بين ساحتين الاولى هي الساحة البولندية التي زحف القوات منها بثلاث محاور رئيسة اولهما من الحدود الالمانية - البولندية . وثانيهما من البلاد السلوفاكية التي احتلها الجيش الالمانى وثالثهما من روسيا الشرقية .ففي الميدان الاول حصلت المانيا على بعض النجاح . اما في تشيكوسلوفاكيا فانها أخفقت واضطرت الى استخدام القوات الجوية لتغطية اخفاقها . وليس هناك ما يشير الى تحقيق النجاح في الميدان الثالث لكلا الطرفين . اما الساحة الثانية الغربية التي تفصل المانيا عن فرنسا بواسطة الراين . فان القيادة الالمانية كانت فيها ميالة الى انتهاء الحرب في الساحة البولندية لتستطيع استخدام قوتها في الساحات الاخرى لا سيما الغربية منها .(٤٤)

وذكرت صحيفة (العراق) في مقالا لها (قوة بولندا الجبارة) ان الالمان اصبحوا امام قوة جبارة اذ وضعت بولندا ٧ ملايين جندي تحت السلاح ، من عدد جيشها البالغ في ايام السلم ٣٠٠ الف جندي مدرب على الحركات العسكرية مضييفا الى ذلك ان القطع العسكرية البولندية مرتبطة بالدفاع الوطني البولندي يبلغ عددها ٢٠٠ الف جندي مدربين احسن تدريب على النظام العسكري ومستعدين لحمل السلاح وهم يرتدون بصورة دائمة ملابسهم العسكرية الرسمية ومتقلدون اسلحتهم ليلا ونهارا ليلبوا في كل حين نداء حكومتهم وهم في هذا يشبهون النظام المتبع في سويسرا ، فهاذا العدد الهائل الذي تمتلكه بولندا من الشبان جعلها تجند ٧ ملايين من الجنود ، ٥ ملايين من الجيش الاحتياطي ، ومليونين من الجنود الاحتياطيين القادرين على حمل السلاح على الرغم من تقدمهم في السن ، وكان الجيش البولندي يتألف من ٣١ فرقة عسكرية من جيش المشاة ويبلغ عدد الضباط الذين يدرسون هذا الجيش ٩ عشر الف ضابطا ، بينما تؤلف الخيالة ٤٠ فرقة رغم افتقارها الى وجود الطرق المعبدة بالاضافة الى الطائرات الحربية التي تمتلكها بولندا البالغة ١٥٠٠ طائرة منها ٨٠٠ طائرة معدة للقتال والاخرى للمطاردة والاستكشاف.^(٤٥)

واكدت (الزمان) في مقالها (لمن يكون النصر. ؟) في صفحتها الثالثة ان النصر محتوم على المانيا في هذه الحرب التي تكون بين بريطانيا وفرنسا وبولندا من جهة والمانيا من جهة اخرى ، فألمانيا اذا لم تقوم بضربة شديدة خاطفة فأنها تخسر الحرب وذلك لعدة اسباب منها انها لم تنظم تنظيميا دقيقا للفتوحات التي قامت بها ولعدم امتلاكها احتياطا وافيا من الاسلحة والمدربين ولا امكانية للحصول على ما تحتاج اليه صناعتها الحربية من مواد . فضلا عن ذلك انها متحالفة مع (ايطاليا) وهي دولة اسوأ حالا منها . ووفقا لتلك الاعتبارات اعتقدت الزمان ان انتصار المانيا يتوقف على عنصر المفاجأة الذي يعتمد على سلاحها الجوي فالحصون والمعازل والقلاع الجيوش المدربة المستعدة للقتال تحول دون تحقيق المانيا الانتصار لأنها لم تفاجئ اعداءها تلك المفاجئة التي تهزمهم.^(٤٦)

وتوقعت صحيفة (الاستقلال) ان نوايا هتلر التوسعية لم تقف عند بولندا فهتلر مستمر في توسعه مادام لم يكن هناك من يعارضه ويخوض الحرب تجاهه وانتقدت الصحيفة سياسة الدول الديمقراطية التي اتبعتها حيال توسع المانيا وتقصيرها اتجاه بولندا في الحرب وعدم امدادها بما تحتاجه وبينت ان بولندا كانت تأمل الحصول على الوعود التي قدمتها الدول اليها.^(٤٧) وكتبت (الاستقلال) في العدد نفسه مقال بعنوان (خطط بريطانيا وفرنسا في تخفيف الضغط عن حلفاؤها) بينت فيه في رؤية تحليلية الطرق التي يمكن ان تتبعها كل من بريطانيا وفرنسا لتخفيف الضغط عن حلفاؤها في الشرق وفقا لما يلي^(٤٨):

١- القيام بمعارك محلية محصورة الغرض تتركز على المفاجأة ورمي المراكز الضعيفة من (العدو) نار حامية.

٢. مضايقة (العدو) في طرق مواصلاته وتموينه ومراكز استراحتة بنيران المدفعية والقنابل الجوية .

٣- استعمال القوات البحرية لعزل (العدو) واحتلال الشواطئ التي لا يستطيع الدفاع عنها اعتمادا على الطائرات .

٤. استخدام القوات الجوية والبحرية معا لألقاء الرعب والفوضى داخل مدن (العدو) .

وتماشيا مع موقف الصحافة العراقية المسايرة لسياسة حكوماتها في تلك المدة تناولت (صوت الشعب) في مقالها (بعد اسبوع من اعلان الحرب الاوروبية تفوق قوى الدول المتحالفة على المانيا) العمليات الحربية التي شهدتها الحرب منذ اندلاعها وحملت المانيا مسؤولية ما ارتكب بحق المدنيين العزل في المدن البولندية من جرائم فضلا عن قيام الغواصات الالمانية في اليوم الثاني من الحرب باغراق الباخرة البريطانية (اثنتيا) وعليها ١٤٠٠ مسافر من دون سابق انذار مما اثار استياء العالم وعلى الاخص الولايات المتحدة الامريكية وكندا لان معظم المسافرين كانوا من هاتين الدولتين ،ونقلت الصحيفة الى حدوث مظاهرات في مدن المانية ضد الحرب.^(٤٩) ووصفت (الزمان) بأن كل ما كانت تقوم فيه المانيا جاء على نقيض فرساي اي انها خرقتها ووصفتها بأنها السبب باندلاع الحرب العالمية الثانية نتيجة للاعتداءات الشنيعة التي قامت بها على الشعوب الامنة والدول الصغيرة المطمئنة.^(٥٠)

وعن الخطط الالمانية لغزو بولندا كتبت صحيفة (العراق) ان الخطة الالمانية لغزو بولندا تضمنت القضاء على المقاومة البولندية قبل ان تدخل بريطانيا وفرنسا الحرب لكن نتائج الحرب دلت على ان ضألة ما استولى عليه الالمان من الاراضي البولندية خيبت امال رئاسة اركان الجيش الالمانى ، فضلا عن ذلك ان الحامية الصغيرة البولندية المكونة من ١٠٠٠٠٠٠ جندي واصلت صمودها في حصن وستربلات Westerplatte الصغير في دانزك رغم الهجمات التي شنتها المانيا من البحر والبر والجو، وعدت الصحيفة ذلك دليل على قوة الجيش البولندي الذي لم تحسب لها المانيا حساب حين قررت غزوها ، واطارة الى خسارة المانيا ٦٤ طائرة في حين فقد البولنديين ٢٣ طائرة ، واصر الفلاحين البولنديين عدد من الطيارين الالمان الذين قرر الهبوط وسلموهم الى السلطات البولندية .^(٥١)

ولم تقتصر الصحافة العراقية على نقل تطورات الحرب واحداثها العسكرية، وانما نشر بعضها قصائد مجدت بريطانيا وانتقدت توسع المانيا في الدول المجاورة لها ، فقد وصفت (صوت الشعب) في قصيدة لها بعنوان (الطاغية هتلر) جبروت النظام النازي وتوقعت ان تكون نهايته محتومه وحتمية^(٥٢) كم نشرت صحيفة (الاستقلال) مقال بعنوان (المانيا لم تكسب غير سخط العالم) نقلا عن صحيفة (يني الصباح) التركية بقلم حسين جاهد اوضح فيه الاستعدادات التي كانت تستعد لها اوروبا لمجابهة الخطر النازي ، وبينت ان تهرب المانيا من عرض الدول الديمقراطية لحل الامور بالسلم والتفاوض اثبت انها كانت على غاية وهي حل مسائلها بالحرب . ولم تكسب من ذلك سوى سخط العالم ضدها .^(٥٣)

واستمرارا لمتابعتها لمجريات الحرب كتبت صحيفة (البلاد) مقال بعنوان (موقفنا من الحرب الحاضرة) للكاتب سلمان الشيخ داوود جاء فيه : " من الخطأ القول بان الحرب محصورة في السيطرة على الدانزك او الممر البولندي او ان مطامع المانيا النازية تقف عند هذا الحد" ، وحاول صاحب المقال استغلال فرصة وقوف العراق الى جانب الحلفاء ضد المانيا وذكرهم بالوعد التي قطعوها للعرب قائلًا: " نحن ننتظر بفارغ الصبر اليوم الذين يوفون به الحلفاء بوعودهم كامله لنا".^(٥٤)

والواضح ان تذكير صاحب المقال للوعد التي قطعتها بريطانيا للعرب بمنحهم الاستقلال خلال الحرب العالمية الاولى وفي عدم ايفائها لتلك الوعد، تنم عن قراءة صحفيه للأحداث التاريخية اراد من خلالها الكاتب التأكيد على اهمية ان يكون تأييد العراق الى الحلفاء مقابل نيل الاستقلال التام وايفاء تلك الدول بوعودها.

وتحدثت صحيفة (العراق) عن المقاومة البولندية التي كانت لا تزال مستمرة ضد الالمان.^(٥٥) وعبرت صحيفة (الاستقلال) عن رؤيتها للحرب وركزت على دور العامل الاقتصادي في حسم نتيجتها، واكدت ان بريطانيا وفرنسا استغلتا هذا الوضع واخذتا تمنعان وصول الامدادات والمواد الغذائية لألمانية التي هي بحاجة اليها وكانت تأمل المانيا الحصول عليها من بعض الدول لكن هذه الدول اعلنت حيادها، لذا اصبح وضع المانيا الاقتصادي حرج جدا وعليها خوض الحرب ضد جبهتين بولندا من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة اخرى .^(٥٦)

ونشرت (الزمان) رسما كاريكاتيرا لهتلر وهو يخاطب ستالين قائلا يا صديقي ستالين! انظر اني لأجل اكتساب رضاك وحسن ظنك قد غيرت شيئاً من شعار النازي كما ترى وهكذا تتلاعب المطامع في المبادئ في المانيا النازية.^(٥٧)

وبينت صحيفة (الاستقلال) في مقالها (خيرات بولندا دفعت المانيا للاعتداء عليها) ان سبب مهاجمة المانيا لبولندا هو للاستيلاء على خيراتها ومواردها كونها دولة غنية بالفحم والحديد والبتترول والاشخاب والحبوب والصوف وبأنها من المواد التي بأمس الحاجه اليها.^(٥٨) ، وبينت ان سبب هجوم المانيا على بولندا هو اقتصادي اكثر مما هو سياسي لسد حاجاتها من المواد الاولية التي هي بحاجة اليها .وحددت اهمية بولندا بالنسبة الى المانيا بالنقاط التالية .^(٥٩):

١- بولندا بلد زراعي ، وهذا يشكل اهمية كبيرة بالنسبة للرايخ والمجال الحيوي .

٢- تضاعف عدد سكانها وهذا معناه انها سوق تجارية لمنتجات الرايخ الصناعية وغيرها يتسع نطاقها اتساعا مضطردا .

٣. نشاط بولندا في الصناعة وتقدمها يتعارض مع مصالح المانيا .

وتوافقت مجلة (العراق الجديد)^(٦٠) مع صحيفة (الاستقلال) بشأن اهمية بولندا الاقتصادية بالنسبة الى المانيا وبينت ان خيرات بولندا وثروتها وازدهار صناعتها دفع بهتلر الى احتلالها والسيطرة عليها لوفرة المواد المعدنية كالفحم وزيت البترول والملح الجبلي (ملح الطعام) وملح البوتاس ، فضلا عن المواد الجيرية مما جعلها محط انظار الدول المجاورة اذ بلغ انتاج ثروتها المعدنية لعام ١٩٣٦ من الفحم ٢٠ مليون طن ، والبتترول ٧١١ مليون طن ، والملح الجبلي ٤٦٧ مليون طن . وغيرها من المعادن الاخرى وتوجد مناجم الفحم على مقربة من الحدود الالمانية التشيكوسلوفاكية في سيليزيا وتنتج ٧٥% و دبورفا ١٨% و كراكوفيا ٧% ، وتعد بولندا سادس الدول التي تستخرج الفحم ، واقدام الدول في استخراج البترول بعد الاتحاد السوفيتي ورومانيا . كما تمتلك مصانع نسيج ففيها حوالي مليوني مغزل ، وتشتهر بغابات كثيفة تنتج اشخاب كثيرة ، وكثير من الخيرات التي دفعت المانيا للسيطرة عليها.^(٦١)

وعنونت (للاستقلال) مقال نشرته في صفحتها الثالثة ب (مخطط الحدود البولندية يشرح اسباب اجتياح المانيا لبولندية) نقلت فيه ما ذكره السياسي الايطالي ووزير خارجية ايطاليا السابق الكونت سفورزا sforza ، بشأن اسباب قيام المانيا بمهاجمة بولندا و اشار ان هدفه من ذلك ليس كما يدعي بانه جاء لأنقاذ الالمان في بولندا من ظلم البولنديين واضطهادهم بل اراد من ذلك ان يقنع الشعب الالمانى والعالم بذلك ، فهذه الحقيقتي هو سيليزيا العليا لما فيها من ثروة معدنية .^(٦٢)

وبشأن اسباب تفهقر البولنديين كتبت (الاستقلال) في عددها الصادر في الثالث من تشرين الاول ١٩٣٩ مقال اوضحت فيه خطط الالمان في التطويق والهجوم ، واعتقاد الخبراء

العسكريين الفرنسيين ان المانيا لم تكسب النصر لولا تدخل السوفيت في الحرب لصالحها ، ولعبت جغرافية الاراضي البولندية السيئة دورا في زيادة متاعب القيادة البولندية. وأشارت الصحيفة ضمن متابعتها لأحداث الحرب والعمليات العسكرية فيها حدوث مناورات ثلاث بين الالمان والبولنديين وعلى النحو التالي. (١٣)-

المناورة الاولى:- اضطرت الجيوش البولندية في بداية الحرب التخلي عن المناطق الصناعية في بدغوس وسيليزيا الشرقية لاستحالة الدفاع عنها . وهكذا تقدم الجيش الالمانى في الممر بقيادة الجنرال فون كلوك ، والجيش الالمانى في سيليزيا بقيادة الجنرال فون هايشنو دون ان يلاقيا مقاومة مذكورة ولا شك ان الجيوش لبولندية في سيليزيا والممر (بوميرانيا) التي كانت معرضة للهجوم العنيف ، ولهذا السبب قطعت الاتصالات بالعدو وتراجعت على نهر الفستولا واجتمع الجيش البولندي المتراجع من بوميرانيا بالجيش المتراجع من جنوب بلدة توهوك . وهكذا فشلت اول محاولة المانية لتطويق القوى البولندية.

المناورة الثانية:- دخل ميدان القتال الجيش القادم من الاتحاد السوفيتي، والجيش الصاعد من سلوفاكيا بقيادة الجنرال ليست ، فهاجم الاول فرسوفيا والثاني كراكوفيا لكن الجيوش البولندية الشمالية عرقلت هذه المناورة بواسطة الجناحين.

المناورة الثالثة:- عمد الالمان الى مناورات لتطويق البولنديين. فهجموا شمالا وراء نهر بوك وجنوبا على موازاة نهر سان ، مكن ثبات فرسوفيا الجيوش البولندية من المحافظة على تكتلها ، والقيام بهجوم في الوسط لأنقاذ جيشهم المحصور هناك. وعلى اثر ذلك دخلت الجيوش السوفييتية الحدود وضربت البولنديين من المؤخرة وقضت على مقاومتهم في الوقت الذي كانت فيه الجيوش الالمانية قد اخذت تتعب وتنهك قواها.

واشارة صحيفة (صوت الشعب) في مقالها (لا بد من سيادة الحق الجبهة الديمقراطية هي القوية) الى ان احتلال المانية لبولندا جرى بمساعدة الحكومة السوفيتية بعد اتفاقها مع المانيا لاقتسام الغنائم بينهما . فعلى الرغم من هزيمة الجيش البولندي امام الالمان لكن ذلك لم يعد نصرا للألمان في هذه الحرب التي تحولت من حرب المادة الى حرب المبادئ اذ اعلنت الحليفتان بريطانيا وفرنسا ان الحرب تقوم ضد الباطل وانهما يعملان على نشر الحق والعدل والسماح للامم الصغيرة ممارسة حقوقها الطبيعية. (١٤) وإشارة في العدد نفسه الى خيبات وضع هتلر قائلة ان هتلر لا يقترح السلم الا عندما يشعر بانه الفريق الاضعف ، ولو كان واثقا من نجاحه لما طلب وساطة موسوليني

فعندما علم ان نهاية الحرب ستؤدي الى خرابة وانتصار الحلفاء الديمقراطيين عالية طلب عقد الصلح حتى يتلافى خسارته .^(٦٥)

واهتمت الصحافة العراقية بالشروط التي اطلقها هتلر لأيقاف الحرب اذ كتبت صحيفة (العراق) بقلم مظفر الموصللي مقال بعنوان (نغمات جديدة في خطاب هتلر الجديد) نقل فيه ما جاء في خطاب هتلر الذي القاه لغرض توطيد السلم وتثبيت دعائمه والذي حدد فيه شروط ايقاف الحرب واهمها اعادة المستعمرات الالمانية ،وتقرير مصير القضية البولندية بين المانيا والاتحاد السوفيتي وحسب ، وحل مشكلة اليهود وتقرير مصيرهم في اوروبا ، والحصول على مطامع اخرى في شرقي اوروبا، فضلا عن التفاهم مع بريطانيا وحدها على توطيد دعائم السلم ، وقد انتقدت الصحيفة هذه الشروط وعدتها مناورة سياسية بعيدة كل البعد عن المنطق السياسي.^(٦٦)

اما (صوت الشعب) فذكرت في مقالها (خيبة امال المانيا في الصلح الصدد واستعداد الحلفاء لحرب طويلة) ان هتلر تقدم في خطابة في السادس من تشرين الاول طالبا الصلح من الدولتين المتحالفتين وانهاء الحرب مقابل محو بولندا من الخارطة واطلاق يدي المانيا والسوفيت في شرق اوروبا ، لكن حكومتا بريطانيا وفرنسا ردتا جوابا على (الطاغية هتلر) بان دخولهما الحرب كان من اجل المحافظة على استقلال بولندا وايقاف الاعتداءات الالمانية على حريات الشعوب الصغيرة ، وانهما لن توقفا الحرب الى على اساس عودة خريطة اوروبا عما كانت عليه في اوائل ١٩٣٨ ، ونوهت الصحيفة الى ان وضع المانيا اصبح وغير مستقر بعد ان خذلها كل من اليابان وايطاليا العدوان.^(٦٧)

للذان تحالفا مع السوفيت وان هدف السوفيت من التحالف مع اعداء المانيا هو توريثها في محنة لن تخرج منها الا مقطعة الاوصال ، وفوق ذلك كلة قبضت على حصت الاسد من الغنائم في بولندا ، ولم تكتفي بذلك فقد انتهزت فرصة انشغال المانيا في الحرب وبسطت نفوذها في جمهوريات البلطيق واحتلال الجزر التي تجعلها ذات سيادة مطلقة على بحر البلطيق وعلى الدول المطلية عليه وهي استونيا وليتوانيا ولاتفيا فنلندا ،وهذا يعد ضياع النفوذ الالمانى في الشمال واحلال النفوذ السوفييتي محلة. وتوقعت الصحيفة ان يؤثر التوسع السوفيتي سلبا على المانيا ولم يكن باستطاعتها ايقافه في الجهة الشرقية والجنوبية ، فضلا عن عدم مقدرتها على مقاومة ضغط قوات الحلفاء وايقاف زحفهم في الجهة الغربية ، فكثرت وموارد الحلفاء وقتلتها عند المانيا تثبت بان النتيجة ستكون اندحار الالمان وانتصار الحلفاء.^(٦٨)

واستمرارا لتوقعاتها بهزيمة المانيا كتبت (صوت الشعب) في الثامن والعشرين من تشرين الاول ١٩٣٩ مقال بعنوان (نهاية هتلر والنازية)، نقلت فيه عن ما اعلنته اذاعة برلين السرية المعارضة للنظام النازي من انباء بشأن هزيمة المانيا اثر ايفاء بريطانيا بتعهداتها التي قطعتها على نفسها لبولندا ودخلت بجيوشها كاملة وقواتها البحرية الهائلة واساطيلها الجوية وقوات مستعمراتها وحلفاؤها لدحر هتلر وهزيمته. (٦٩)

ولخصت مجلة (الركن) نقلا عن مجلة (قضايا الدفاع الوطني) الفرنسية في مقالها المعنون (القوة الجوية الالمانية في الحرب البولندية) المنشور في تشرين الاول ١٩٣٩ تفوق الالمان الجوي الذي مكنهم من انتهاء الحرب البولندية لصالحهم، فبعد ان تأخرت بولندا ب اعلان النفير العام خوفا من ان تتخذ المانيا ذلك حجة لأعلان الحرب عليها، وفعلا حال اعلانها نفيرها الاول هوجمت المانيا بولندا وكان الجيش الالمانى على اتم الاستعداد ومنفوق تفوقا زائدا في العدد والعدة، وكان هدف اول هجوم الماني على بولندا تحطيم اكبر عدد ممكن من الطائرات البولندية التي لاتزال جاثمة على الارض بمطاراتها واخذت تحوم طائرات الاستطلاع الالمانية فوق الهدف فيقتفى اثرها سرب قاصف مؤلف من تسع قاصفات تحمية الطائرات المقاتلة وكان يجري الطيران من الحدود على ارتفاع (١٠,٠٠٠) قدم تقريبا وتأتي القاصفات بثلاثة رفوف فتلقي على لهدف قنابلها من علو (٣٠٠٠) قدم تقريبا اما مره واحد او مرتين او ثلاث مرات وتأتي بعدها الطائرات المقاتلة فتخر على نفس الهدف وتطلق نيران رشاشاتها اما على الطائرات او الاشخاص الذين تشاهددهم على الارض، وعن نوع القنابل التي استخدمتها فكانت مختلفة الانواع تزن من ٢٣ - ١١٠٠ رطلا (١٠ - ٥٠٠ كيلو) متر ولم ينفلق قسم كبير منها حال وقوعه على الاراضي الرملية، اما قنابل الـ ٥٥٠ - ١١٠٠ رطل (٢٥٠ - ٥٠٠ كيلو متر) تحفر حفرا يبلغ قطر الحفرة الواحدة من ٥٠ - ٦٠ قدما (١٥ - ٢٠ مترا)، وقضى الالمان حتى على المطارات البعيدة عن الحدود وتدمرت خمس الطائرات البولندية، ان ضعف البولنديين في هذه الحرب وخاصة الجوية ناجم عن توسيع وسائل المقاومة الجوية على جبهة واسعة جدا كذلك نقص معدات الدفاع الجوية والاحوال الجوية الغير منتظمة، لذا سيطر الالمان سيطرة تامة على الجو وامتد التدمير الالمانى المعامل التي كانت تنتج مواد الطيران وشل الالمان جميع بقايا القوة الجوية البولندية التي نجت من الهجوم ودمرت كل محطات السكك الحديدية وخطوطها وتخريب الطرق وقطع الاسلاك الكهربائية. (٧٠)

ونقلت مجلة (الطيارة) في تشرين الاول ١٩٣٩ مقال منشور في صحيفة جمهوريت التركية للخبير العسكري عابدين داور بعنوان (العامل الاكبر في هزيمة الجيش البولندي تفوق المعدات الحربية الالمانية)، ذكرت فيه ان هزيمة بولندا في الحرب سببها عوامل سياسية وسوقية

وتعبويه ، وأشارت الى ان تفوق المعدات الحربية في الجيش الالمانى والمفاجأة العسكرية كانت من ضمن هذه العوامل . فضلا عن تطبيق الالمان في الحرب مع بولندا كافة لتدابير التي تقتضيها المعركة فيما يتعلق في الجو والبر والتعبئة^(٧١) واعتمدت القوات الالمانية السرعة في هجومها بهدف اختراق خطوط دفاع القوات البولندية. كما ساعد اعتدال الطقس في تحقيق المانيا لاهدافها العسكرية^(٧٢).

وعلى مدى عدة حلقات عنونت (الرأي العام) مقال كتبه (عبدالحق فاضل المحامي) بعنوان (مسؤولية الحرب واسبابها) حملت فيه بريطانيا سبب الانتصارات التي حققها هتلر ووصفت ادائها بالبطء واكدت على ضرورة عدم اكتفائها بـ القاء المناشير على القوات الالمانية وتكثيف هجماتها ضد تلك القوات^(٧٣) . كما شككت الصحيفة بقيام الاتحاد السوفيتي بتقديم المساعدة الى المانيا ، وإشارة الى استحالة ان ينسى الشيوعيين عداوة النازيين او يجهلوا ان هتلر سينقلب عليهم عند احراز النصر في الحرب ، وان غرض الاتحاد السوفيتي من الاشتراك في الحرب الى جانب المانيا هو الحصول على مطالبه في البلطيق، وربما في غير البلطيق حتى تقوض النازية دون ان تخسر السوفيت جنديا واحدا^(٧٤).

والواقع ان ما ذهب اليه الصحيفة من رؤية لمستقبل الاحداث ثبتت فيما بعد صحتها اذ ان التعاون بين المانيا والاتحاد السوفيتي لم يستمر طويلا فقد اقدمت المانيا على مهاجمة الاتحاد السوفيتي خلال سنوات الحرب العالمية الثانية .

واستمرت الصحافة العراقية في نشر الرسوم الكاريكاتيرية التي سخرت فيها من هتلر اذ نشرت (الزمان) في الثامن من كانون الاول ١٩٣٩ كاريكاتيرا يمثل هتلر مع نائبه مارشال الرايخ (هيرمان غورنغ) ، وهما يركبان حمارا كتب عليه (الشعب الالمانى) وكان فم الحمار مغلقا بقفل ورسمت عليه الشارة النازية (الصليب المعقوف)^(٧٥).

وذكرت صحيفة (الانباء) في افتتاحيتها (الامم الصغيرة يجب ان تزول من الوجود) ان هتلر ادعى ان كل امه صغيرة يجب ان يقضى عليها دون تقدير حرية تلك الشعوب ، وان هدفة الحقيقي لم يكن القضاء على الدول الصغيرة مثل بولندا وغيرها ، لكن يسعى الى القضاء على (سلطان كبير يقف في وجه السيادة الالمانية) فالدول الصغيرة ليست هدفا مقصودا بل انها تؤدي الى اهداف بعيدة المدى^(٧٦) وأشارت صحيفة (العراق) الى غرور هتلر بعد ان الانتصارات التي حققها وعد نفسه مبعوث العناية الربانية لبسط يده الى ابعد من تلك الشعوب التي سيطر عليها ، ولأجل

سيادة المجد الجرمانى وعظمة الرايخ الالمانى يجب انقاذ العالم من الامم الصغيرة وادماجها مع جارتها الكبرى العظيمة.^(٧٧)

ونشرت مجلة (الطيارة) مقال بعنوان (تفسخ بولندا وعواقبه العسكرية) على مدى ثلاث حلقات بقلم حميد يوسف بين فيه عن الظروف التي جعلت بولندا تفشل في انشاء خط دفاعى على حدودها مع المانيا على شاكلة خط ماجينو MaginoLine ،^(٧٨) او تعزيز دفاعاتها في حصون وارشو واكد ان فشلها كان نتيجة لعدم مناعة تحصيناتها السوقية . فضلا عن موقعها الجغرافى بين المانيا والاتحاد السوفيتى. لكن رغم ذلك كانت هيئة اركان وارشو ملزمة بمواجهة المانيا فقامت بتجهيز جيوشها ب ٣١ فرقة مشاة و ١٢ من الخيالة واجريت تجهيزات الحدود لكنها بصورة غير كافية . وكلفت ثلاثة من الجيوش البولندية بواجبات فوق طاقتها وامكانياتها السوقية ورافق كل هذه التحشيدات العسكرية ٦٠٠ طائرة من القوة الجوية ، لكن تفوق الجيوش الالمانية بالوحدات والمعدات الحربية استطاع ان يبديد الاستعدادات البولندية ب ٧٠ فرقة مشاة و ٥٠ فرقة مدرعة و ٩ فرق الية مزده بتحصينات القوة الجوية الالمانية . وبفضل القوة الجوية الالمانية استطاعت ان تسيطر سيطرة تامة على الجيوش البولندية.^(٧٩)

يبدو ان الصحف كانت تبني مواقفها من خلال سير الاحداث التي تفرض عليها ابداء الأراء المتوافقة مع منطلق الحدث ، فقد طرأ تطور كبير على مسار الحركة الصحفية وبدأت مقالاتها تتجه الى منحى اخر يعارض طروحاتها في بادئ الامر ويرجع هذا الى التوجهات الحكومية التي قام بها نوري السعيد التي سخرت كل شيء في البلاد لصالح الحلفاء وخاصة الجانب الاعلامى مما دعا الصحفيين الى تغيير لهجتهم ودعمهم للهجوم الالمانى على بولندا.

الهوامش

(١) عبدالناصر محمد صبري محمد علي جبر ، المشكلة البولندية ١٩٣٩-١٩٤٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٧ ، ص ٢١-٢٢.

(٢) ودر ويلسون (١٨٥٦ - ١٩٢٤) : ولد في ولاية فرجينيا ينتمي الى عائلة متمكنة ، حصل على عدة شهادات علمية حتى تمكن من حصوله على لقب البروفسور ، واصبح في عام ١٩٠٣ على مدى ثمان سنوات رئيسا لجامعة برينستون ، وكان صاحب مؤلفات عديدة في التاريخ والسياسة منها (حكومة الكونكرس) دراسة في السياسة الامريكية (١٨٨٥) ، واصبح الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية للأعوام (١٩١٢ - ١٩٢٠) حتى انضم الى الحزب الديمقراطي ثم اصبح رئيسا له عام ١٩٢٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: كمال مظهر احمد ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٣٩-٥٩.

(٣) حنان عباس خيرالله السعيد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية البولندية ١٩٤٣-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١١ ، ص ٢-٣. ؛ اروي ربحي عاشور ، النشاط الصهيوني في بولندا (١٩١٨ - ١٩٤٨) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية - غزة ، ٢٠١٧ ، ص ٣٩-٤٠. ؛ أزهار جبار شكر ، الاوضاع السياسية في بولندا خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ن جامعة بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ١٩-٢٥.

(٤) عبدالناصر محمد صبري ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

(٥) دانزك : مدينه بولندية ، سعى هتلر ضمها الى المانيا ، لوجود بعض الامان فيها ، وفي ١ ايلول احتلتها القوات الالمانية ، وادت ازمتهما الى اعلان بريطانيا الحرب على المانيا ، . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ، ص ٦٤٤-٦٤٦.

(٦) عامر عنان ، ، الازمات الاوربية الحاده ما بين ١٩٣٦-١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلوماسية الاوربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥٤.

(٧) حيدر صبري شاكر ، تاريخ اوربا منذ الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩١٤-١٩٤٥ ، مطبعة الميزان ، النجف الأشرف ، ٢٠١٤ ، ص ٢٦٤. ؛

Anna m. Cienciala : Poland and the western power 1938 –1939. University of Toronto press ,Toronto , 2011 , p177.

(٨) جواكيم ريينتروب (١٨٩٣ - ١٩٤٥): وزير خارجية ألمانيا في المدة ١٩٣٨ - ١٩٤٥ ، ولد في منطقة وادي الراين ، كان له دور كبير في الاتصالات الدبلوماسية التي مهدت لغزو كل من ألمانيا والاتحاد السوفيتي لبولندا عام ١٩٣٩ وحكمت عليه محكمة نورمبورغ الدولية بعد الحرب بالاعدام. ينظر: عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٨٦٩.

(٩) جوزيف ليبسكي (١٨٩٤ - ١٩٥٨) : دبلوماسي بولندي كان له دور في السياسة الخارجية البولندية عام ١٩٢٥ ، تقلد عدة مناصب منها سفيرا لبلاده ما بين (١٩٣٤ - ١٩٣٩) عمل على توقيع اتفاقية عدم الاعتداء مع ألمانيا ١٩٣٤ ، رفض المطالب الألمانية في ضم الدانزك ، وفي اثناء الحرب العالمية الثانية تطوع في جيش الحكومة البولندية في المنفى . ينظر : [http: en.wikipedia.org](http://en.wikipedia.org).

(١٠) حيدر صبري شاكر ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤.

(11) A craig and Felix Gilbert ,The Diplomats (1919– 1939), Prineet on University press, London , 1953, p.605.

(١٢) معاهدة عدم اعتداء عقدت بين ألمانيا وبولندا ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٤ تضمنت عدة بنود اهمها تعهد الطرفين بعدم اللجوء الى استعمال القوة من اجل حل المشاكل الناشئة او التي يمكن ان تنشأ بينهما . تعهد كل من الطرفين بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الاخر . حددت مدت الاتفاق بمدة عشرت سنوات . ينظر : رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطوراً للاحداث فتره ما بين الحربين ١٩١٤ - ١٩٤٥ ، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٨١.

(١٣) ميثاق مكافحة الشيوعية:- وهو الميثاق الذي عقد بين ألمانيا واليابان في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٦ للحد من انتشار الشيوعية وانظمت اليه ايطاليا في ٦ تشرين الثاني ١٩٣٧. ينظر : الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة : سوسن فيصل السامرائي ويوسف محمد امين ، ج ١ ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٥٩-٦٠.

(14) Anna M. Cienciala ,Op .Cit. , PP .178-179. Gerhard L.Welnberg , Germany , Hitler , And , World , War, II, Syndicate of the University of Cambridge , New yourk , 1995 . p:122.

(15) Roman Debicki , The Foreign policy of Poland (1919-1939) ,London, 1963, PP: .124 -125.

(١٦) حنان عباس السعيد ، المصدر السابق ، ص ١٥-١٦ ؛

Anna M. Cienciala ,Op.Cit.,P18.

(١٧) جوزيف بيك (١٨٩٤-١٩٤٤) : دبلوماسي عسكري بولندي خدم خلال الحرب العالمية الاولى ، انضم الى الفيلق البولندي الذي نظمه بلودسكي خلال عام ١٩٢٢-١٩٢٥ ، احدث تقارب بينه وبين بلودسكي الذي عينه وزيراً للخارجية (١٩٣٢-١٩٣٩) عقد ميثاق مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٢ ومع المانيا عام ١٩٣٤ عارض ارجاع الدانزك الى المانيا عام ١٩٣٩ ، وفي اثناء هجوم القوات الالمانية على بولندا هرب من البلاد واعتزل الحياة السياسية واستقر في رومانيا . ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol . 1 15th Edition , Chicago , 2003 , P. 918.

(١٨) - فرقد عباس قاسم المياحي ، موقف بريطانيا من الازمة البولندية ١٩٣٨-١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٠.

(١٩) الميثاق الفولاذي : حلف عسكري عقد بين المانيا وايطاليا في ايار ١٩٣٩ ، نص في حال دخول احد الطرفين المتعاقدين خلفاً لرغباتهما في حرب مع دولة او اكثر فان احد لطرفين يسارع فوراً الى الوقوف الى جانب الطرف الاخر كحليف بكل ما لديه من قوة عسكرية. ينظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج ٤ ، دار اسامة للنشر والطباعة ، عمان ، (ب. ت) ، ص ١٣٥٩ . ؛ ج . آ. س. غرنفيل ، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين ، ترجمة ومراجعة : علي مقلد ، المجلد الاول ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٣٧٣ . ؛ محمد حمزه حسين الدليمي و لبنى رياض الرفاعي ، تاريخ العالم المعاصر ، ط ١ ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٥ ، ص ٢٧٨ .

(٢٠) موسى محمد الطويرش ، العالم المعاصر بين حربيين من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ، ط ٢ ، دار اينانا ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٠٠ . ؛ عامر عنان ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ . ؛ ربيع حيدر الموسوي ، التاريخ السياسي للدول الاوروبية الكبرى بين حربيين ، مطبعة الولاية ، النجف الاشرف ، (ب. ت) . ، ص ١٩٣ .

(٢١) - تضمن هذا الميثاق عدة مواد ، نصت المادة الاولى منها على تعهد كل من الطرفين المتعاقدين بعدم القيام بأي عمل عدائي ضد الاخر سواء اكان ذلك منفرداً او بالاشتراك مع حكومة اخرى . وبينت المادة الثانية : في حال نشوب حرب بين احد الطرفين المتعاقدين ودوله ثالثه بتعهد الطرف الثاني المتعاقد بعدم الاشتراك او مساعدة الدولة الثالثة بأي شكل كان . اما المادة الثالثة : قيام الطرفين المتعاقدان باستشارة مستمرة بينهما . للمزيد : ينظر : د . ك . و ، البلاط الملكي ، المفوضية العراقية في برلين ، رقم الملف ٣١١/٧٦٢ ، الاتفاق الروسي - الالمانى ، الرقم ١٤٤ / ٣٩٢ ، ٢٤ اب ١٩٣٩ ، ص ٢٢ .

(٢٢) المقتطف ، مجلد ٩٦ ، ج ١ ، القاهرة ، آذار ١٩٣٨ ، ص ٣٣١-٣٣٢ . ؛ ازهار جبار شكر ، المصدر السابق ، ص ٧٣ . ؛

عمر عبدالعزيز ومحمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٣٨٥ .

(٢٣) حيدر عبدالجليل عبدالحسين الحربية ، مؤتمر بوتسدام والقضية الالمانية ١٩٤٥-١٩٤٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،

كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ ، ص ١١ .

(٢٤) ازهار جبار شكر ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٢٥) محمد يوسف ابراهيم القريشي ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشوره) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص١٣٣ .

(٢٦) زينب لبيب فخري الحداد ، التعبئة العسكرية البريطانية في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، مجلة اداب الفراهيدي ، العدد ٢٤ ، كانون الثاني ٢٠١٦ ، ص٣٠٦ ؛ اي . جي . بي تيلر ، الحرب العالمية الثانية تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلي ، مراجعة: علاء الدين حسين مكي خماس ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٦٧-٦٨ .

(٢٧) حيدر صبري شاكر ، المصدر السابق ، ص٢٦٨ .

(٢٨) عماد مكلف وهاد هاشم ، العلاقات الالمانية السوفيتية منذ عقد معاهدة عدم الاعتداء حتى بداية التوسع الالمني ١٩٣٩-١٩٤٠ ، مجلة ابحات البصرة (العلوم الانسانية) ، المجلد ٣٥ ، العدد ٢ ، السنة ٢٠١٠ ، ص٢١٦ .

(29) David J .Dallin , Soviet Russia's Foreign Policy 1939- 1942 Sixth Edition ,yale , university press ,The United States of America, 1952, p.67.

(٣٠) نقلا عن : علاء جاسم محمد الحربي ، موقف الصحافة العراقية من النازية ١٩٣٣ - ١٩٤١ ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٢ ، ١٩٩٩ ، ص١٧٦ .

(٣١) عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٥ ، ص١٠٠ ؛ حسين طعمة شذر ، العلاقات العراقية الالمانية ١٩٣٢ - ١٩٤١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٤٤ ؛ ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها ١٩٣٩-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٣ ، ص٤٥ ؛ فريتز غروبا : (١٨٨٦ - ١٩٧٣) الوزير المفوض الالمني الذي عين في بغداد ١٩٣٢ ، والذي لعب دورا اساسيا في ترويج الدعاية النازية في العراق ، عن طريق تشجيع العراقيين على السفر الى المانيا ومواصلة الدراسة فيها ، كما كان يوجه الدعوة لعدد كبير من المثقفين والتربويين العراقيين للمشاركة في الفعاليات الشبابية النازية في المانيا واتهم غروبا من قبل الانكليز بانه يمتلك نفوذ في وزارة المعارف العراقية من خلال فاضل الجمالي الذي زار المانيا ١٩٣٧ وحصل على عرض بان يرسل وفدا شبابيا عراقيا الى المانيا للمشاركة في مهرجان الشبيبة الهتلرية في نورمبرغ ١٩٣٨ ونتيجة لذلك سادت الافكار الهتلرية في العراق ، وكانت المفوضية التي يديرها غروبا في بغداد توزع الاخبار والمقالات على الصحف والمجلات ولعب دورا في نقل الافلام التي تحتوي على مشاهد جيوش الصاعقة والحركة الهتلرية . ينظر : فريتز غروبا ، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق ، ترجمة : فاروق الحريري ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٢٨٠ - ٢٨١ . ؛ رسالة نصية الكترونية . ؛ وليد اشعيا عوديشو ، النظام السياسي والسياسية الخارجية اليابانية المعاصرة ، مركز الكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٥ ، ص١٦٦ . وعلى

الموقع التالي : [books ? isbn = 9957351036. /books . google . iq](https://books.google.com/books?isbn=9957351036)

: // https

(٣٢) نوري السعيد (١٨٨٨ - ١٩٥٨) : رئيس الوزراء لاربعة عشرة مرة ، ووزير سابق لـ سبعة واربعين مرة ، وصاحب دور مهم في الحياة السياسية العراقية من قيام الدولة وحتى قيام الجمهورية ، تخرج من مدرسة اسطنبول الحربية برتبة ملازم ثان عام ١٩٠٦ ، اشترك في الحرب البلقانية ١٩١٣ ، وساهم بتأسيس جمعية العهد السرية ، وشارك عام ١٩١٦ في الثورة العربية ، وكان الساعد الايمن للملك فيصل في منتصف العشرينات . للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢ ، العارف ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٦٣٧-٦٣٨ . ؛ وللتفاصيل اكثر ينظر: عبدالرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٧ ؛ حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص٢٣٧ .

(٣٣) نقلا عن : لقاء شاكرخطار الشريفي ، موقف الرأي العام العراقي من النازية ١٩٣٣ - ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠١ ، ص ٦٠؛ يسرى محمد عبيد ، موقف بريطانيا من النفوذ الألماني في العراق ١٩٣٣-١٩٥٤ ، رسالة ماجستير(غير منشوره)، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩ ، ص١٢١ .

(٣٤) نقلا عن لقاء شاكر الشريفي ، المصدر السابق ، ص٦١ .

(٣٥) صوت الشعب ، بغداد ، العدد ١١١٩ ، ٢ أيلول ١٩٣٩ .

(٣٦) صوت الشعب ، بغداد ، العدد ١١١٩ ، ٢ ايلول ١٩٣٩ .

(٣٧) الزمان ، بغداد ، العدد ٥٩٤ ، ٢ ايلول ١٩٣٩ .

(٣٨) الاستقلال ، بغداد ، العدد ٣٣٤٤ ، ٣ ايلول ١٩٣٩ .

(٣٩) الزمان ، بغداد ، العدد ٥٩٥ ، ٣ ايلول ١٩٣٩ .

(٤٠) العراق ، بغداد ، العدد ٥٦٦٩ ، ٤ ايلول ١٩٣٩ .

(٤١) العراق ، بغداد ، العدد ٥٦٧١ ، ٦ ايلول ١٩٣٩ ؛ نقلا عن لقاء شاكر الشريفي ، المصدر السابق ، ص٦١ .

(٤٢) العراق ، بغداد ، العدد ٥٦٧١ ، ٦ ايلول ١٩٣٩ ؛ نقلا عن لقاء شاكر الشريفي ، المصدر السابق ، ص٦١ .

(٤٣) العراق ، بغداد ، العدد ٥٦٧٢ ، ٧ ايلول ١٩٣٩ ؛ صوت الشعب ، بغداد ، العدد ١١٢٣ ، ٧ ايلول ١٩٣٩ .

(٤٤) الاستقلال ، بغداد ، العدد ٣٣٤٨ ، ٧ أيلول ١٩٣٩ .

(٤٥) العراق ، بغداد ، العدد ٥٦٧٣ ، ٨ ايلول ١٩٣٩ .

(٤٦) الزمان ، بغداد ، العدد ٥٩٩ ، ٨ ايلول ١٩٣٩ .

(٤٧) الاستقلال ، بغداد ، العدد ٣٣٥٠ ، ١٠ أيلول ١٩٣٩ .

(٤٨) الاستقلال ، بغداد ، العدد ٣٣٥٠ ، ١٠ أيلول ١٩٣٩ .

(٤٩) صوت الشعب ، بغداد ، العدد ١١٢٦ ، ١٠ ايلول ١٩٣٩ .

(٥٠) الزمان ، بغداد ، العدد ٦٠١ ، ١٠ ايلول ١٩٣٩ .

(٥١) العراق ، بغداد ، العدد ٥٦٧٥ ، ١٠ ايلول ١٩٣٩ .

(٥٢) صوت الشعب ، بغداد ، العدد ١١٢٧ ، ١٢ ايلول ١٩٣٩ .

(٥٣) الاستقلال ، بغداد ، العدد ٣٣٥٢ ، ١٢ ايلول ١٩٣٩ .

(٥٤) - نقلا عن: لقاء شاكر الشريفي ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(٥٥) العراق ، بغداد ، العدد ٥٦٨٤ ، ٢١ ايلول ١٩٣٩ .

(٥٦) الاستقلال ، بغداد ن العدد ٣٤٥٩ ، ٢١ ايلول ١٩٣٩ .

(٥٧) الزمان ، بغداد ، العدد ٦١١ ، ٢٢ ايلول ١٩٣٩ .

(٥٨) تبلغ مساحة بولندا (٣٨٩٠٠٠ كيلو متر مربع) وتعد ثاني بلد في اوروبا في انتاج القمح والبطاطس ، وثالث بلد في انتاج الشعير والشوفان ، كما انها تمتلك اوسع غابة في اوروبا تمكن المانيا من الحصول على الخشب وكانت المانيا في عام ١٩٢٤ تشتري ٤٣% من مجموع الصادرات البولندية ، وتبيع لبولندا ٣٤% من وارداتها ، لكن بولندا عملت على تجاهل اهمية المانيا وتراجعت العلاقات التجارية بين البلدين ولم تتعدا ١٦% من الصادرات و ١٤% من الواردات البولندية فكانت بولندا تعمل قدر الامكان للتخلص من نفوذ التجارة الالمانية . ينظر: الاستقلال ، بغداد ، العدد ٣٤٩٢ ، ٢٥ أيلول ١٩٣٩ .

(٥٩) الاستقلال ، بغداد ، العدد ٣٤٩٢ ، ٢٥ أيلول ١٩٣٩ .

(٦٠) العراق الجديد : مجلة دورية اصدرتها مديرية الدعاية العامة برز عددها الاول في اوائل اب ١٩٣٩ وهي مجلة دعائية رسمية ، ينظر : فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ١٤٣ .

(٦١) مجلة العراق الجديد ، بغداد ، العدد ١ ، تشرين الاول ١٩٣٩ ، ص ٥٣ - ٥٧ .

(٦٢) الاستقلال ، بغداد ، العدد ٣٤٦٩ ، ٢ تشرين الاول ١٩٣٩ .

(٦٣) الاستقلال ، بغداد ، العدد ٣٤٧٠ ، ٣ تشرين الاول ١٩٣٩ .

(٧٣) صوت الشعب ، بغداد ، العدد ١١٤١ ، ٥ تشرين الاول ١٩٣٩ .

(٦٤) صوت الشعب ، بغداد ، العدد ١١٤١ ، ٥ تشرين الاول ١٩٣٩ .

(٦٥) العراق ، بغداد ، العدد ٥٦٩٩ ، ١٠ تشرين الاول ١٩٣٩ .

(٦٦) صوت الشعب ، بغداد ، العدد ١١٤٨ ، ١٥ تشرين الاول ١٩٣٩ .

(٦٧) صوت الشعب ، بغداد ، العدد ١١٤٨ ، ١٥ تشرين الاول ١٩٣٩ .

(٦٨) صوت الشعب ، بغداد ، العدد ١١٥٧ ، ٢٨ تشرين الاول ١٩٣٩ .

(٦٩) مجلة الركن ، بغداد ، العدد ٣ ، السنة الثانية ، ١٩٤٠ ، ص ٧٢-٧٥ .

(٧٠) الطيارة ، بغداد ، العدد ١٠ - ٢٠ ، السنة الثالثة ، تشرين الاول ١٩٣٩ ، ص ٣٨٠-٣٨٢ .

(٧١) الطيارة ، بغداد ، العدد ١٠ - ٢٠ ، السنة الثالثة ، تشرين الاول ١٩٣٩ ، ص ٣٨٠-٣٨٢ .

(٧٢) الرأي العام ، العدد ٢٦٦ ، ٨ كانون الاول ١٩٣٩ .

(٧٣) الرأي العام ، العدد ٢٦٦ ، ٨ كانون الاول ١٩٣٩ .

(٧٤) الزمان ، بغداد ، العدد ٦٨٨ ، ٨ كانون الاول ١٩٣٩ .

(٧٥) الانباء ، بغداد ، العدد ٩٠ ، ٢٧ كانون الاول ١٩٣٩ .

(٧٦) العراق ، بغداد ، العدد ٥٧٨٩ ، ٣١ كانون الاول ١٩٣٩ .

(٧٨) خط ماجينو: يطلق هذا الاسم على التحصينات الفرنسية التي تم انشاؤها اثناء المدة ١٩٢٩-١٩٣٤ باقتراح من وزير الدفاع الفرنسي ماجينو لان فرنسا كانت تخشى قيام المانيا بالهجوم على اراضيها لاستعادة الالزاس واللورين . وتمتد هذه التحصينات على طول الحدود الشرقية لفرنسا من مدينة لونغوي longway المقابله للكسمبورغ حتى سويسرا

لكن الالمان تمكنوا من الالتفاف على القوات الفرنسية المتحصنة بها ، عندما غزو بلجيكا عبر سيدان وسقطت فرنسا
بأيدي القوات الالمانية عام ١٩٤٠. ينظر : ج. آ. س غزنفيل ، المجلد الثاني ، ص ١٣ - ١٤ . ؛ حسان حلاق ،
الوجيز في تاريخ العالم المعاصر ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٣٤.
(٧٩) مجلة الطيارة ، بغداد ، الاعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٣٠ ، السنة الرابعة ، كانون الثاني ، شباط ، اذار ١٩٤٠ .